دور التنظيمات الارهابية في التأثير على هياكل بناء النظام الدولي المعاصر

The Role of Terrorist Organizations In Influencing the Structures of the Contemporary International Order

Le Rôle des Organisations Terroristes a Influencer les Structures de l'Ordre International Contemporain

تاريخ استلام المقال: 2019/02/05	تاريخ المراجعة: 2019/02/06	تاريخ القبول: 2019/05/28

أ/ محمد بن سعيد الفطيسي

المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية – عمان- الأردن

azzammohd@hotmail.com

ملخص:

تحتل الوحدات الرئيسية والثانوية في النظام الدولي مكانة الدماغ من الجسم البشري , حيث تعمل عبرها مختلف النشاطات والاعتمادات التبادلية خصوصا ما يتعلق منها بالسياسية والعلاقات الدولية ,ما يعني ان وجود اي خلل او تغيير في تلك الوحدات حدوث ارتباك وفوضى في مجمل النظام الدولي , الامر الذي سيؤدي بكل تأكيد كذلك الى حدوث مشاكل عديدة ومختلفة سواء على صعيد الامن والاستقرار الدولي , او حتى على صعيد طبيعة تفاعلات تلك الوحدات السياسية مع بعضها البعض , حيث نعلم ان تلك الوحدات (ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة بحيث اذا حدث تغيير ما في اي من هذه العلاقات فان بقية العلاقات تتغير تبعا لذلك) (1) . والمتتبع لطبيعة وشكل النظام الدولي بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر من العام 2001م يجد الكثير من التحولات والتفاعلات والانشطة الدولية الاستثنائية التي تؤكد اتجاه هياكل بناءه ووحداته التقليدية الى مسارات التغيير والتطور المتسارع , سواء عبر اضعاف وتراجع مكانة وقوة بعض وحداته الرئيسية كما هو الدول , او عبر محاولات دخول فواعل جديدة على تلك الوحدات الثانوية القائمة , كما هو حاصل مع المنظمات والجماعات الارهابية.

وتعد المنظمات والجماعات الارهابية اليوم من ابرز المؤثرين في هياكل النظام الدولي المعاصر, ويؤكد هذا الامر طبيعة تلك التفاعلات والتبادلات الدولية التي تمكنت هذه التنظيمات من الولوج اليها عبر العديد من الانشطة الارهابية في مختلف انحاء العالم , يضاف الى ذلك تمكنها من الحصول على العديد من الاوراق الرابحة في حقل السياسة الدولية عبر

تعاملاتها وعلاقاتها مع العديد من الدول , ولا شك ان امكانياتها المادية والمعنوية اتاحت لها كذلك من القدرة والقوة ما جعلها تتفوق في كثير من الاوقات على بقية الوحدات التقليدية التي سبقتها في تكوين بناء النظام الدولي منذ العام 1648م .

ما يحتم بالضرورة اعادة النظر في حجم تأثير هذه الجماعات والتنظيمات الارهابية على مستقبل تشكيل وحدات النظام الدولي التقليدية في القرن 21 بوجه عام , وما يمكن ان يخلفه ذلك التأثير من مخاطر وانعكاسات سياسية وامنية على حقل السياسة والعلاقات الدولية بوجه خاص.

Abstract

The main and secondary units of the international system occupy the position of the brain components in the human body, through which the various activities and mutualizations in the field of politics and the field of international relations operate, which means that any imbalance or change in these units will cause confusion and chaos throughout the international system. In addition to the fact that there are many different problems, both in terms of security and international stability, or even in the nature of the interactions of those political units with each other, where we know that those units.

The follow-up to the nature and form of the international system after the events of September 11, 2001 finds many transformations, interactions and exceptional international activities that confirm the direction of its traditional structures and units to the paths of rapid change and development, whether by weakening or weakening the status and strength of some of its main units, Attempts to enter new acts on these existing secondary units, as is the case with terrorist organizations and groups.

The terrorist organizations and groups today are among the most influential in the structures of the modern international system. This confirms the nature of these international interactions and exchanges, which these organizations have managed to access through many terrorist activities around the world, in addition to the ability to obtain many trumps In the field of international politics through its dealings and relations with many countries, and there is no doubt that their material and moral potential also enabled them to power and strength, which made them excel at many times on the rest of the traditional units that preceded the formation of the international system since the Or 1648.

What necessarily necessitates a reconsideration of the impact of these groups and terrorist organizations on the future of the formation of the units of the traditional international system in the 21st century in general, and the impact that this impact may have on political and security risks and repercussions on the field of politics and international relations in particular.

فرضية الدراسة:

تفترض هذه الدراسة حدوث العديد من المتغيرات والتحولات الدولية التي ستؤثر بشكل مباشر وصريح على هياكل بناء النظام الدولي المعاصر خلال العقود المتبقية من القرن 21 , خصوصا ما يتعلق منها بمكانة واستقرار الوحدات البنائية او الفاعليين على رقعة الشطرنج الدولية , الامر الذي سيؤدي مع الوقت الى تغيير تراتبية تلك القوى والفاعليين في النظام من حيث القوة والنفوذ . ومن بين ابرز القوى المحتمل بروزها كفاعل ثانوي له وزنه وقوته الدولية خلال الفترة الزمنية القادمة التنظيمات والجماعات الارهابية , الامر الذي سيؤثر بدوره كذلك على العديد من الانشطة والتفاعلات والاعتمادات التبادلية في حقل السياسة والعلاقات الدولية .

اهمية الدراسة:

1- تسعى الى اعادة هندسة تراتبية الوحدات المكونة للنظام الدولي القائم عبر اعادة استقراء تلك النشاطات والتفاعلات العابرة للحدود الوطنية بين الوحدات الدولية التقليدية , خصوصا ما يتعلق منها ببروز بعض القوى الدولية والفاعليين الجدد على رقعة الشطرنج الدولية

2- تسلط الضوء على دور التنظيمات الارهابية في التأثير على تلك التراتبية وسلم الفاعليين والوحدات المكونة لهياكل بناء النظام الدولي القائم , وهو امر مهم للغاية , خصوصا اذا ما علمنا ان ذلك سيحقق لنا العديد من الاهداف المستقبلية المتعلقة بجوانب الاستقرار والامن الدولي , وكذلك ما يتعلق منها بمكانة ودور القوى الدولية المستقبلية الفاعلة على رقعة الشطرنج الدولية .

اهداف الدراسة

1- فهم الدور الذي تلعبه التنظيمات الارهابية في التأثير على الوحدات المكونة لهياكل بناء النظام الدولي , ومدى امكانية ان تحتل دور فاعل ثانوي خلال المرحلة الزمنية القادمة.

2- التعرف على ابرز واهم المتغيرات والتحولات الدولية التي مكنت التنظيمات والجماعات الارهابية من لعب دور الفاعل المؤثر في هياكل بناء وحدات النظام الدولي الراهن

3- استشراف ابرز الاثار والنتائج المستقبلية التي يمكن ان يخلفها تمكين التنظيمات الارهابية على مستويات الامن والاستقرار من جهة , وكذلك على السياسة والعلاقات الدولية على رقعة الشطرنج الدولية من جهة اخرى .

اسئلة الدراسة

1- كيف تمكنت التنظيمات الارهابية من لعب دور الفاعل المؤثر في النظام الدولي ؟

2- ما هي ابرز المتغيرات والتحولات الدولية التي كان لها الدور البارز في تمكين التنظيمات والجماعات الارهابية من لعب دور الفاعل في النظام الدولي المعاصر ؟

3- ما هي اهم الاثار التي خلفها تمكين التنظيمات الارهابية من لعب دور الفاعل على رقعة الشطرنج الدولية ؟

تمهيد الدراسة:

لا شك ان مفهوم النظام بوجه عام (يشير الى كيان عام تترابط عناصره ومكوناته مع بعضها البعض)(2) , ما يعني ان النظام الدولي هو عبارة عن بنيان يتكون من (مجموعة من الوحدات المستقلة المتفاعلة مع بعضها البعض في اطار هذا الهيكل ، ويتحدد بنيان النظام الدولي وفقاً لدرجة توزيع الموارد وتركيزها ، فضلاعن ترتيب الروابط بين الوحدات)(3) لذا تتكون هياكل بناء النظام الدولي " النسق الكلي " من مجموعة من الوحدات التي تتفاعل كأجزاء مع بعضها البعض , و(نقصد بوحدات النظام السياسي الدولي تلك الفواعل القادرة على ان تؤدي دورا على المسرح الدولي)(4)

وقد (استقرت نظريات السياسة الدولية على ان النظام السياسي الدولي يمثل هيكلا يضم وحدات سياسية فاعلة يدخل مع بعضها البعض في شبكة معقدة ومتداخلة من التفاعلات المتعددة الاغراض والمقاصد , هذه الشبكة من التفاعلات يمكن وصفها بمتغيرات القدرة التي تطلق على توزيع الموارد والقدرة على استخدامها لتحقيق الاهداف وهو عامل ديناميكي مهم في النظام السياسي الدولي) (5) ويعرف موريس ايست النظام السياسي الدولي بانه :- انماط من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الارضية " الدول " التي تتواجد خلال وقت محدد (6) على ان تعريف موريس يتجاهل دور اللاعبين الثانويين او اللاعبين من غير الدول في تلك التفاعلات والانشطة المكونة لحركة النظام الدولي , حيث يحصر تلك التفاعلات على الفواعل ذات الطبيعة الارضية , اي الدول فقط .

كما يعرف البروفيسور كينيث بولدنغ وهو عالم سياسي وخبير اقتصادي , وعضو الهيئة التدريسية في جامعة ميشيغان وجامعة كولورادو في الفترة من 1949- 1967 , والذي يعرف النظام الدولي بانه : (مجموعة من الوحدات السلوكية المتفاعلة التي تسمى اممًا او دولا والتي يضاف اليها احيانا بعض المنظمات فوق القومية كالأمم المتحدة ويمكن ان توصف كل

وحدة من هذه الوحدات السلوكية بانها مجموعة من المتغيرات التي يفترض وجود علاقات في ما بينها) (7)

وتنقسم وحدات النظام الدولي بحسب التقسيم التقليدي المتفق عليه الى فئتين هما الفاعليين الاساسيين والفاعليين الثانويين . ويتضمن الفاعليين الاساسيين او الرئيسيين من حيث الحجم والتأثير في النظام السياسي الدولي " الدول الوطنية او القومية باختلاف احجامها واشكالها , والمنظمات الدولية ", اما بالنسبة للفواعل الثانوية او غير الاساسية فتتكون من " المنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات وحركات التحرر الوطني " والتي (يقصد بها جماعات من الاشخاص منظمة بشكل معين تشن كفاحا مسلحا من اجل تأسيس دولة مستقلة)(8)

وان كان من المؤكد استقرار استمرارية مكانة ودور الفاعل الاساسي الارضي منذ قرون طويلة في هياكل بناء النظام الدولي , بمعنى اخر , ثبات مكانة الدول والمنظمات الدولية الناشئة عن الدول اصلا كفاعل رئيسي حتى الان على اقل تقدير , فان المؤكد الاخر هو عدم ثبات تراتبية ومكانة الفاعليين الثانويين او الفاعليين من اللادول في النظام من حيث العدد الثابت على اقل تقدير , حيث نلحظ دخول فاعليين جدد عبر مراحل تطور النظام الدولي منذ اتفاقية ويستفاليا , صحيح ان ذلك يخضع لتقديرات وحسابات وقياسات تقديرية ووجهات نظر مختلفة للباحثين والمنظرين المتخصصين في حقل السياسة والعلاقات الدولية , الا ان الاكيد هو عدم الاتفاق والاجماع على قائمة الفاعليين الثانويين بشكل مؤكد ودقيق .

ومع دخول الارهاب الى الساحة العالمية خصوصا بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001, وبروز المنظمات والجماعات الارهابية بشكل مؤثر وفعال على صعيد السياسة والعلاقات الدولية , بات من الممكن القول ان تلك الجماعات تهدف الى ان تكون احد تلك الفواعل الثانوية المؤثرة في النظام الدولي (حيث ظهر تنظيم الارهاب الدولي بأبشع اشكاله , فهو يتمتع بالاكتفاء الذاتي , ولا يرتبط بدولة محددة , فهو عابر للحدود الدولية , ويصبو الى كسب دور ما يشبه الفاعل على الصعيد الدولي)(9) (فالهجمات الارهابية في الحادي عشر من ايلول في عام 2001 هي التي جعلت دراسة المنظمات الارهابية العالمية على راس قائمة جدول اعمال العلاقات الدولية , فأحداث الحادي عشر من ايلول اوضحت للعالم ان السياسات الدولية لم تكن مجرد صراعات بين الدول – اذ يمكن لمنظمة القاعدة ان تلحق دمارا وفي الحقيقة كثيرا من الدمار في اقوى دولة اقتصاديا وعسكريا في العالم مقارنة باي دولة عدوة اخرى) (10)

ويقصد بتعبير جماعة إجرامية او ارهابية ، (أي جماعة ذات هيكل تنظيمي مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر، وموجودة لفترة من الزمن، وتعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم ا لخطرة أو الأفعال المجرمة وفقا لهذه الاتفاقية - اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية - من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى)(11), وقد (اضيفت الجماعات الارهابية بوصفها لاعب من غير الدول الى الوحدات الاخرى في العلاقات الدولية بسبب الدور المتزايد الذي تؤديه في الساحة الدولية , ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة ونتيجة لاتساع نشاطاتها التي اخذت تمتد عبر الدول , وتمر بشبكة قوية من التنظيمات الممولة)(12)

على ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء او بمعنى اخر الى فحص دور واثر اللاعبين من غير الدول , خصوصا الجماعات والتنظيمات الارهابية على مستقبل التقسيم التقليدي للنظام الدولي سالف الذكر , وامكانية دخولها خلال العقود القادمة كفاعل ثانوي من ضمن تلك الوحدات المكونة له , والتداعيات التي يمكن ان تخلفها تلك التحولات المحتملة على الصعيد الدولي بسبب ذلك , خصوصا على مستوى الاستقرار والسلام الدوليين من جهة , وعلى صعيد العلاقات الدولية من جهة اخرى .

اولا ،النظام الدولي الراهن ومقاومة هيمنة الفاعل الاوحد

(لم يعد يقتصر النظام الدولي على الدول والمنظمات الدولية فحسب في إطار تفاعلاته، وانما تعدى ذلك الى ابعاد وانماط متعددة .... حتى انتج لنا مقتربات متناثرة من الفواعل استطعنا بعد الاستقراء والاستنباط والمشاهدة لواقع التفاعل الدولي القائم على الثلاثي المتنافر " التعاون، التنافس، الصراع " من تشخيص الفواعل الجديدة التي دخلت الى الهرمية الدولية حتى ان هناك من يجعل تلك الفواعل الجديدة اكثر تأثيرا من الدولة بل ان هناك من ذهب ابعد من ذلك والغى دور الدولة ونقلها من الفاعل الرئيس الى الفاعل الثانوي في النسق الدولي)(13)

صحيح ان (نظام الدول ذات السيادة لا يزال هو النمط المسيطر في العلاقات الدولية , ولكن المرء يستطيع البدء بتمييز نمط من المجتمعات المتداخلة ونوع من الادارة يحملان شيئا من الشبه بالوضع الذي كان سائدا قبل ان يصبح نظام الدول ذا طابع رسمي بمعاهدة سلام ويستفاليا سنة 1648م) (14) و(عندما نقول إن النظام الدولي يقاوم الهيمنة , فذلك يعني انه يقاوم أي محاولة من أي فاعل بمفردة " دوله , أو تحالف من الدول " للسيطرة على الاخرين , واذا ا القينا نظرة على تاريخ العلاقات الدولية فسنكتشف ان المحاولات لكسب موقع قوي جدا ومهيمن هي محاولات ليست بغير عادية , يحاول الفاعلون كسب ميزة عسكرية او استراتيجية عبر تحالفات تخيف الاخرين وعبر الاستخدام المباشر للقوة وعبر تطوير منظومة

عسكرية متفوقة او تقنية عسكرية , وغالبا ما يحاولون تأسيس تحالفات اقتصادية تمنحهم ميزة تجارية فارقة) (15)

حيث يمكن تمييز العديد من اللاعبين الجدد على رقعة الشطرنج الدولية في الوقت الراهن , فالدول لم تعد الوحدة الوحيدة المسيطرة في النظام الدولي , بل يوجد هناك عدد من اللاعبين الثانويين من غير الدول من الذين لهم من القوة والتأثير والمكانة الدولية التي يمكن القول عنها بانها تملك كذلك من النفوذ الذي يقترب في بعض الاحيان من نفوذ الدول نفسها , وربما يتجاوز بعضها في حين اخر.

ومن بين تلك القوى الدولية المؤثرة في النظام الدولي الراهن والتي يمكن التأكيد على انها تقع على راس قائمة القوى واللاعبين الدوليين المقاومين لهيمنة الفاعل الاوحد الشركات متعددة الجنسيات والتي (لدى بعضها دخل يفوق الدخل القومي العام لدولة متوسطة الحجم , وهكذا نجد ان حجم دخل ماليزيا هو تقريبا مثل حجم شركة التامين الالمانية العملاقة اليانز, في حين ان دخل بيليز وهي دولة صغيرة تقع في امريكا الوسطى اقل من 1% من عائدات شركة تويوتا اليابانية ..... اضافة الى ذلك تتحكم العديد من هذه الشركات بمصادر اقتصادية حيوية مثل النفط كشركة ايكسون , تكساكو , بي بي)(16) كذلك التنظيمات الارهابية كتنظيم القاعدة وداعش على سبيل المثال لا الحصر , وقد اثبتت هذه التنظيمات قدرة غير مسبوقة على احداث ثغرة هائلة قامت بملئها بالاضطراب والفوضى في نظام الوحدات الهيكلية التقليدية للنظام الدولي ,مكنها من كسب الكثير من الاوراق الرابحة على رقعة الشطرنج الدولية .

ثانيا. مكانة الوحدات الثانوية في النظام الدولي المعاصر

لا شك ان (ظروف العلاقات الدولية المعاصرة ساعدت في افراز اعداد متزايدة من الفاعلين الدوليين , وان كانوا لا يملكون مقومات الدولة المعاصرة والذين قد تختلف اهدافهم ودوافعهم , وتتباين خلفياتهم الايدولوجية والسياسية والثقافية , وتتفاوت امكانياتهم بين فاعلين عابرين للقوميات , ممن تتوفر لهم القدرة على التأثير والفعل في مواقف الدول او الحكومات, او بشكل عام على النظام الدولي) (17)

وقد لعبت المتغيرات السياسية منها والاقتصادية والامنية العابرة للحدود الوطنية , وكذلك التطورات التكنولوجية الدولية وغيرها من التحولات المعاصرة دور كبير وخطير في تمكين اولئك اللاعبين الثانويين في النظام الدولي الراهن , واقصد بالتمكين هنا , الحصول على الاوراق الرابحة القادرة على منافسة الدول في بعض الاحيان والتقدم عليها في احيان اخرى , وهوما يتضح جليا في الادوار التي تلعبها الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الدولية

والجماعات الارهابية في بعض الاوقات من خلال التأثير على القرارات السياسية والاقتصادية والامنية الدولية , وكذلك عبر تلك الادوار التي تلعبها كشريك او مساهم او مساعد لبعض الدول في قضايا ذات اهمية بالغة على رقعة الشطرنج الدولية , خصوصا القضايا الامنية والسياسية منها , وهو ما يتأكد كل يوم عبر تلك التبادلات والاعتمادات الواضحة بين بعض الدول والمنظمات الارهابية الدولية كتنظيم القاعدة وداعش .

وقد (تميز عصر المعلومات بدور ذي أهمية اخذه بالتزايد للفاعلين من غير الدول على المسرح الدولي, وهي جزء من دمقرطة التكنولوجيا, وقد استغل هذا الانفتاح والانكشاف والتكنولوجيا من قبل الخصوم, فأصبح لأشخاص وجماعات تأثير واضح في النظام الدولي الذي اقتصر قبل ربع قرن على الدول)(18). صحيح ان المجموعات الجغرافية والدول ذات السيادة سوف تستمر (بتأدية دور كبير في السياسة العالمية لزمن طويل مقبل ولكنها ستكون اقل عزلة وانطواء على نفسها , واكثر مسامية , وسوف يتعين عليها ان تتقاسم المسرح مع عناصر فاعلة اخرى قادرة على استخدام المعلومات لتوسيع قوتها الناعمة الطرية والضغط على الحكومات بصورة مباشرة او غير مباشرة عن طريق تعبئة الجماهير) (19)

كما يلاحظ انه ومنذ نهاية الحرب الباردة قد ارتفع (دور الفاعلين من غير الدول سواء الجماعات السياسية والمسلحة ، أو الشركات المتعددة الجنسيات خاصة غير الخاضعة لسيطرة الدول بشكل كبير، فمصطلح الفاعلين الدوليين في النظام الدولي أصبح لا يقتصر على الدول بحد ذاتها، وإنما يتجاوزها ليصل إلى المنظمات الدولية بخلاف الشركات المتعددة الجنسيات، كما يوجد الأشخاص الذين يلعبون دورا في الساحة الدولية كرجال الأعمال وتجار السلاح، واتضحت أهمية هذا الأمر خاصة في الشق السياسي والصراعات العسكرية، بتوظيف الجماعات المسلحة، في إطار الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)(20)

ويعد هذا الارتفاع والزيادة المطردة في عدد الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية (ليس بالأمر الجديد فمع بداية ظهور الدولة القومية في العصور الحديثة " 1648" بدأت اعداد الدول في تزايد مستمر , - الا انه - ومع نهاية القرن العشرين ازداد عدد الفاعلين بصورة جلية ارتباطا بالعولمة وسهولة حركة الاتصال فيما بين الفاعلين على مسرح العلاقات الدولية , فبعد الحرب الباردة حدث تغيير كبيير في تزايد عدد الفاعليين في العلاقات الدولية حيث ترك بصمات على تفاعلات المجتمع الدولي وادارة الصراعات الدولية في الوقت الحاضر , وتزايد عدد الفاعليين الذي شمل تزايد عدد الدول وتزايد المنظمات الدولية غير الحكومية الفاعلة في العلاقات الدولية فضلا عن الشركات المتعددة الجنسيات , والحركات الارهابية) (21)

ويقصد بالفاعل في النظام الدولي (أي كيان يقوم بدور محدد في العلاقات الدولية، كما أن استعماله يتضمن الإشارة إلى الشخصيات والمنظمات والمؤسسات التي تقوم بدور في

الوقت الراهن ، فالبابا والأمين العام للأمم المتحدة وشركة بريتيش بتروليوم وصندوق النقد الدولي كل هؤلاء فاعلون ، وتؤكد أغلب الدراسات تراجع مكانة الدولة من خلال مزاحمتها من قبل عدد جديد ومتزايد من الوحدات، فالدولة في العالم المعاصر تواجه حالة ضغط من الأعلى ممثلة في المنظمات الدولية، أما من الأسفل فان الضغط يتمثل بالثقافات الفرعية والجماعات الهوياتية الضيقة. وتعدد الفواعل في عالم ما بعد الحرب الباردة ساهم في تفعيل النقاش النظري حول مركزية الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية ، كما اعتبرته الواقعية طيلة عقود من التنظير، و مدى إمكانية إشراك فواعل أخرى من غير الدول، كالمؤسسات و المنظمات الدولية التي صارت تؤدي أدوارا فاعلة على المستوى الدولي خاصة في قضايا حفظ السلم و إدارة المفاوضات، وكذلك قضايا حقوق الإنسان و الديمقراطية و الحكم الراشد، و هذا ما دفع بمنظري العلاقات الدولية لإعادة النظر في وحدوية الدولة ، و التأكيد على الدور المتصاعد لبعض المنظمات والهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة ، و كذلك التأكيد على ضرورة دراسة العلاقات القائمة بين مختلف المنظمات ، و هذا ما تجسد من خلال الأطر النظرية لكل من نظرية الاعتماد المتبادل و نظرية الليبرالية المؤسساتية) (22)

على الرغم من ان النظام الدولي يتكون من مجموعة من الوحدات التي تتباين نشاطاتها وفاعليتها بحسب مكانتها ودورها ككل في ذلك النظام كما سبق واشرنا , تبقى الدولة الفاعل الرئيس والاصيل من بين تلك الوحدات المكونة لهياكل بناء النظام الدولي , حيث (تعد الدولة ظاهرة تمثل مرحلة تاريخية من مراحل تقدم البشرية ويمكن تعريف الدولة بانها (مجموعة من الافراد تقيم بصفة مستمرة في اقليم محدد وتخضع لسلطة سياسية حاكمة , لها السيادة على الاقليم وعلى افراد المجتمع) (23), و(يكاد يتفق المعنيون في العلاقات الدولية على ان الدولة هي الفاعل الرئيسي في هيكل النظام الدولي, لما تتمتع به الدول بصفة السيادة ,فالسيادة هي التي تميز الدولة عن غيرها من الجماعات الدولية) (24) (بيد أنها لم تعد اللاعب الوحيد كما كانت عليه الحال في تنظيم العلاقات الدولية ، إذ ظهرت إلى جانب الدول كوحدات سياسية - وحدات اخرى ثانوية او غير اساسية كالمنظمات العالمية والإقليمية والحكومية منها وغير الحكومية والمؤسسات متعددة الجنسيات وحركات وقوى إقليمية وعالمية - دخلت جميعها في صيغ متباينة في التفاعلات سلبا أو إيجابا)(25)

وفي هذا السياق يقول زبيغنيو بريجنسكي (يبدو ان دور الدولة يتراجع كوحدة اساسية في المجتمع الدولي وفي حياة الفرد ويعود هذا الانحسار الى نهاية الحرب الباردة عندما بزغت فواعل غير الدولة على حساب الأخيرة قوة التغيير الرئيسية، خاصة بعدما اصبحت المصارف الدولية والشركات المتعددة الجنسيات والجماعات الراديكالية والارهابية ذات البعد العالمي تنشا

بشكل أكثر متجاوزة المفاهيم السياسية للدولة ويعد اللاعب غير الاساسي او اللاعب من غير الدول بالرغم من الموقع الثانوي له من بين وحدات هياكل بناء النظام الدولي من اهم الوحدات الهيكلية والبنائية , على ان ذلك لا يعني ابدا امكانية تبادل المواقع او الادوار في النظام خلال المستقبل المنظور على اقل تقدير , حيث تبقى الدولة وستبقى بالرغم من صعود نجم تلك القوى الثانوي كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات اللاعب المستقر الوحيد في النظام الدولي , ونقصد بالاستقرار هنا ثبات المكانة الدولية . فحتى المنظمات الدولية والتي تقع في ذات المكانة الاساسية مع الدول تبقى وليدتها وامتداد طبيعي لها , وهي الوحدة الاصيلة التي تبنى منها هذه المنظمات الدولية)(26)

و(قد استخدم مصطلح الاعب اللادولة عامة بوصفه عبارة شاملة للدلالة على عدد وفير من المنظمات المختلفة النشطة حاليا ضمن السياسة الدولية , مع ذلك يمكن احيانا لمصطلح اللاعب اللادولة ان يؤدي الى الارباك , اذ قد لا تكون بعض المنظمات المحددة احيانا مستقلة عن الدول , في حين ان المنظمات الحكومية الدولية كالأمم المتحدة على سبيل المثال هي منظمات لديها عضوية مؤلفة من الدول وتهدف الى تنظيم العلاقات بين الدول بطرقة ما)(27(

ثالثا. العلاقة الاعتمادية بين اللاعب الاساسي والثانوي في النظام الدولي المعاصر

يستخدم الارهاب في الوقت الحاضر وخاصة في زمن العولمة لأغراض معقدة وكثيرة , منها الحفاظ على السيادة العنصرية , والحاق الهزيمة بالمحتل والامبريالية , واضعاف مهربي المخدرات واعمال التجسس واسقاط الانظمة , حيث اذا اصبح الارهاب وفقا لهذه الرؤية وسيلة تلجا اليها تلك التنظيمات والجماعات الارهابية والمتطرفة لتحقيق الاهداف الكبيرة والصغيرة , كما (اصبح الارهاب في الوقت الحاضر احد المتغيرات المؤثرة على ظاهرة اللاستقرار في العلاقات الدولية , وهو يمثل تحد حقيقي بالنسبة لمستقبل النظام الدولي وخاصة في هذا العصر بعد ان اضيف الى الارهاب عنصر التكنولوجيا , الذي زاد من شدة فعالية نشاطات الارهاب العالمي , وهو ما يسبب العديد من المتاعب لدول العالم)(28)

و (تكمن الخطورة في تطور فعالية هذه الشبكات الدولية في عدم اعتمادها على سياق او قواعد ثابته للتعامل في الوسط الدولي كما وان الفجوة الحاصلة ما بين امكانياتها وبين الجيوش التقليدية قد تم تجاوزها من خلال ما ورته التكنولوجيا من قدرات مضاعفة , فتطور الاسلحة او مختلف اسلحة الدمار الشامل الكيميائية والبيولوجية ممكن ان يقود الى صنع اصناف صغيرة من هذه الاسلحة يمكن الحصول عليها من قبل هذه الشبكات الامر الذي يشكل في المستقبل القريب متغيرا حاسما في قيمة عناصر القوة للجيوش التقليدية وخلق نوع

من التوازن ما بين هذه المجموعات والدول بالإمكان ان يطلق عليه توازن الرعب دون توازن القدرة المتاحة من الاسلحة)(29)

يضاف الى ذلك ما حصلت عليه هذه التنظيمات من دعم وتمويل مادي من قبل بعض الدول في مختلف ارجاء العالم , وذلك في طريق تحقيق تلك الدول بعض اهدافها السياسية والاقتصادية والامنية على رقعة الشطرنج الدولية , خصوصا الدول التي تملك الثراء المالي ولكنها لا تملك الامكانيات البشرية , وربما بسبب سهولة تحقيق رغبتها واهدافها عبر وكلاءها دون ان تظهر هي على الساحة الدولية تجنبا لأي اشكاليات قانونية او امنية , وبالتالي نلحظ ان تلك العلاقة التبادلية هي اولا واخيرا مسالة تبادل مصالح , كالمال مقابل التمكين والنفوذ , او المال مقابل اسقاط بعض الانظمة والحكومات , او نشر الفوضى والاضطراب وهكذا .

كذلك استغلت العديد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة الاميريكية وروسيا التنظيمات والجماعات الارهابية افضل استغلال , بل يمكن القول ان ذلك الاستغلال وصل الى حد التعاون الامني والعسكري والشراكة السياسية بطريقة غير مباشرة في احيان كثيرة معها , او عبر السكوت عن العديد من تصرفاتها الاجرامية والارهابية في العديد من الاماكن حول العالم , وليس ذلك سوى لسبب واحد , وهو التقاء مصالح تلك الدول الكبرى كذلك مع اعمال ومصالح تلك التنظيمات , ومن ابرز الامثلة على ذلك التعاون الاميريكي مع حركة طالبان اثناء الصراع السوفيتي الافغاني , وكذلك التعاون بين الولايات المتحدة الاميركية وتنظيم القاعدة وكذلك تنظيم داعش في كثير من المواقف السياسية والامنية التي التقت فيها مصالح تلك الاطراف مع بعضها البعض على الصعيد الدولي .

(فبينما تعلن الولايات المتحدة الأميركية – اعلاميا - حربها الكونية على الإرهاب والتنظيمات الارهابية بكل قوة وشراسة ومصداقية وشفافية .... نلاحظ وجود تناقضات واضحة بين الأقوال والأفعال على ارض الواقع , كما نلاحظ الأحادية في التصرفات والمصالح وفي التعامل الجانبي الأناني على حساب الشريك والتحالف الدولي , ومن ابرز تلك الاستراتيجيات المتناقضة للحرب الاميركية على الإرهاب , تناقض إستراتيجية الاحتواء والتعامل السياسي ... حيث تؤكد الولايات المتحدة الأميركية عبر خطابها السياسي النظري على عدم التعامل مع الإرهاب والتنظيمات الإرهابية او التفاوض معها مطلقا وبأي حال من الأحوال وفي مختلف الظروف , وهو ما تحفز وتحرض عليه شركاءها في تلك الحرب الطويلة , حيث تواصل التأكيد على انه ليس هناك من فائدة من التعامل مع تلك التنظيمات الإرهابية بأسلوب سياسي او دبلوماسي , بينما نلاحظ عكس ذلك في تعاملاتها هي على ارض الواقع ألعملياتي والميداني منذ العام 2001م)(30)

كما استغلت الولايات المتحدة الاميريكية هذه التنظيمات والجماعات الارهابية وتعاونت معها في الاطاحة بالكثير من اعداءها حول العالم , كما هو الحال مع الاتحاد السوفيتي السابق وفي هذا السياق (يؤكد بريجنسكي نقلا عن وكالة الصحافة الفرنسية في 1998/1/14م قوله : قمنا بالفعل بمساندة المجاهدين قبل الغزو- يقصد حركة طالبان قبل غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان – ما يؤكد الدعم لتلك التنظيمات منذ النشأة وهو أمر ليس بالخفي على احد , ويواصل ان هذه العملية السرية لفكرة مبدعة وهي تهدف الى دفع الروس للوقوع في الفخ في أفغانستان , أما في الفترة الممتدة بين 1994- 1998 فقد ساندت الولايات المتحدة الاميركية الطالبان تحت ذريعة محاولتها لحماية مصالحها الاستراتيجية , وقد شكل دعم الولايات المتحدة للطالبان وسيلة دائمة ومباشرة للتدخل الاميريكي في المنطقة وهو ما أكده المساعد الاميريكي لوزير الخارجية روبين رافل)(31)

وللتأكيد على ذلك يمكن مراجعة العناوين الإعلامية التالية (الواشنطن بوست مفاوضات أمريكية قطرية بشان قيادي طالبان المفرج عنهم , باكستان تعلن تأجيل المحادثات بين الحكومة الأفغانية وطالبان بتاريخ 2015/7/30م , وفي مقال كتبه جيمس دوبينز وكاتر ملكسيان تحت عنوان : عملية السلام في أفغانستان : كيف نتفاوض مع طالبان ما يؤكد بالأدلة والبراهين ان سياسة الاحتواء هي احد الوسائل التي اتخذتها القيادات السياسية الاميريكة للتعامل مع التنظيمات الإرهابية ولكن ليس بعدم التفاوض معها تحت على أساس أنهم ليسوا جزءا من لعبة شطرنج الدبلوماسية الدولية وبالتالي ليسوا قابلين للتأثر الحوافز وبحسابات الربح والخسارة التي تحكمها , بل العكس من ذلك)(32)

أما روسيا (فقد أدركت هي كذلك أهمية سلاح الفاعلين من غير الدول ، خاصة الجماعات المسلحة والمتمردة، فهي من كانت – اي تلك التنظيمات الارهابية - أحد أسباب سقوط الاتحاد السوفيتي، لذا تحاول الآن استغلال حركة طالبان من أجل إنهاء الوجود الأمريكي في أفغانستان ومعه حلف شمال الأطلنطي "ناتو"، فقد وجهت الولايات المتحدة مرارا اتهامات قاسية لموسكو، بدعم طالبان وتزويدهم بأسلحة متقدمة، فيما تنفي روسيا هذا الاتهامات، معتبرة أن الناتو وواشنطن يلقون بفشلهم الذريع على موسكو، ولم تكتف روسيا بدعم طالبان ماديا فقط إنما سياسيا ، وذلك بالتعاون مع الصين وباكستان وإيران، حيث طرحت أكثر من رعاية مفاوضات سياسية بين الحركة والحكومة الأفغانية، ما يعني اختراق أفغانستان وإيجاد موطىء قدم لها)(33)

يضاف الى ذلك ان هذه الجماعات والتنظيمات قد تمكنت كذلك من الدخول (إلى البيئات الدولية التي تعاني الفقر المدقع والدول الفاشلة والتخلف الاقتصادي لأنها بيئات خصبة لزرع هذه الأفكار الإرهابية، وفي الوقت ذاته استخدمت بعض الدول الكبرى ومن بينها

الولايات المتحدة الأمريكية عامل الإرهاب من اجل تحقيق مصالحها، وأخذت تنعت أي دولة بالإرهاب ولاسيما حركات المقاومة ... فضلاعن عدم إيجاد تعريف موحد للإرهاب مما يحد من عمل المنظمات الإرهابية وتحجيم عملها، لاسيما وان الصراع الدائر مع الإرهاب هو صراع صفري لا يقبل التسوية ولا يمكن أن ينتهي)(34)

رابعا، مكانة المنظمات الارهابية في النظام الدولي المعاصر

لا شك ان المنظمات الارهابية العابرة للحدود الوطنية كتنظيم القاعدة وتنظيم داعش تعيش في ظل النظام الدولي الذي بدا بالتشكل بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر من العام 2001م افضل ايامها بالرغم من الاجتماع والتعاون العالمي على حربها والقضاء عليها . الامر الذي لا يمكن معه ابدا اغفال واقع الحال الذي احدثته تلك الاحداث على النظام الدولي ككل , وعلى هياكل ووحدات بناء هذا النظام الوليد على وجه الخصوص , وان النقاش حول اللاعبين غير الاساسيين او اللاعبين من غير الدول يبقى ناقصا اذا ما اغفلنا ذكر المنظمات الارهابية . فهذه المنظمات الارهابية اثرت في النظام الدولي بقدر ما تأثرت به .

(كما ان مظاهر النشاط الارهابي قد زادت بشكل غير عادي في القرن العشرين – والقرن 21- سواء في عددها او في نطاقها الجغرافي او في وجود العديد من المنظمات الارهابية , ويعد الارهاب الدولي من ابرز المخاطر التي تهدد السلم والامن الدوليين في القرن الحادي والعشرين , وهي ظاهرة تركت بصماتها على السياسات الداخلية والخارجية للدول , وهي ليست بظاهرة جديدة في الوقت الحاضر , بل مرت بمراحل وادوار بحيث اخذت اشكالا متنوعة مع تطور العلاقات الدولية وزيادة الاتصال والتطور العلمي والتكنولوجي , بعبارة اخرى ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في تطور الظاهرة ووسائلها وطريقة تنفيذها , وعليه يرى الخبراء الامنيين بان مع قدوم التوسع السريع للتجارة الحرة والتغيير في تقنية الافكار للناس , قد دخلنا الى مرحلة جديدة من التاريخ , هي عصر الانتشار النووي وهذه المخاطر تمتد الى ما بعد بتزايد الاسلحة والتقنيات الخفيفة) (35)

و(يعتمد المتخصصون والأكاديميون عدة مسميات للتعبير عن التوسع في ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل جماعات إرهابية وجهادية، منها: الإرهاب "الإلكتروني" أو "الرقمي" أو "الافتراضي" أو "الشبكي"، فقد تمكنت معظم التنظيمات الإرهابية شبه المنظمة من امتلاك أدوات المعرفة والتقنية اللازمة لاختراق العالم الافتراضي بدرجة كبيرة , وتكفي الإشارة إلى زيادة عدد المواقع المحسوبة لجماعات إرهابية عالمية. .... ومن الملحوظ أن تنظيم "القاعدة" كان له السبق في الاعتماد على المواقع الإلكترونية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، وتسهيل القيام بالعمليات التكتيكية)(36)

يضاف الى ذلك ان العصر الرقمي قد افرز (الفرد الفاعل والفاعل الرقمي والحركات الراديكالية ذات البعد العالمي التي تتكئ على الأخيرة – اي الدول - للتجنيد والاستقطاب بل ان البعض منها اصبح لها تأثير اكثر من الدول نفسها كتنظيم داعش الذي تسلق سلم الدولة الافتراضية في ظل معطيات معينة الى فرض دولته الواقعية في العراق وسوريا ليستقطب من معظم دول العالم اكثر من 50 الف مقاتل ومتعاون في مدة لا تتجاوز عام، الى جانب ذلك افرزت لنا التجاذبات الدينية والمذهبية الى ظهور فاعل لم يكن بالحسبان وهو الجمادات المقدسة التي ممكن ان تسق دول اللاستقرار في دقائق في الدول كما حصل في العراق في عام 2006 في تفجير مرقد الامام العسكري في سامراء) (37)

و(يعد تنظيم القاعدة وهو منظمة وحركة متعددة الجنسيات عابرة للحدود وهي ذات توجهات إسلامية وأصولية .....، حيث أصبحت جميع حركتها التغييرية ذات بعد عالمي كونها احدى الفواعل غير الدولية في النظام العالمي الذي تعددت فواعله)(38) , واكثر(ما يهدد الدول بشكل عام وبشكل خاص في النظام الدولي هو الفواعل من غير الدول - كتنظيم داعش - وان اكثر الصراعات والحروب صعوبة في الحرب اللأمتماثلة , او ما تسمى بحروب الجيل الرابع, وتعدد تعريفات ونظريات وتجارب الحرب الغير متوازنة, فهي حرب تتعامل مع المجهول والمفاجئات, سواء ما يتعلق بغاياتها أو وسائلها, او طرق شنها)(39)

فعلى سبيل المثال لا الحصر (عندما نقرأ صعود – تنظيم - داعش أو نزولها بمعزل عن السياق السياسي محليا وإقليميا ودوليا نقع في دائرة الخطأ؛ ولذا - لا يمكن الحديث عن تنظيم داعش بمعزل - عن الوسط الذي تتمدد به أو تنحسر..... - حيث يدخل تنظيم داعش في سياق الكيانات من غير الدول - وهي كيانات منظمة تمتلك هيكلية قيادية وتتمتع باستقلالية عن الدولة التي تنتمي لها جغرافيا وتعبر عن أو تمثل جماعة معينة إثنية أو طائفية أو أيديولوجية وتمتلك أهدافا سياسية بعينها وتمتلك من القوة ما يمكنها من تحقيق هذه الأهداف، ومن ثم تستطيع أن تؤثر على سياسة الدولة ويتم تقسيم الفاعلين من غير الدول وفق معيارين: نطاق العمل (محلي أو دولي)، والتسليح: (مسلح أم غير مسلح). وداعش وفق هذه المقاربة هو فاعل فكري من غير الدول مسلح ودولي يمتلك هيكلية قيادية واضحة ويتسم باستقلال تام عن الدول التي ينتمي لها جغرافيا، ويمثل جماعة أيديولوجية بعينها ويضع نصب عينيه هدفا سياسيا واضحا -التوسع في بسط الهيمنة - ويمتلك قدرا من الإمكانات العسكرية والاقتصادية جعله أغنى وأقوى فاعل من غير الدول على الإطلاق) (40)

نتائج الدراسة :

عدم ثبات تراتبية ومكانة الفاعليين الثانويين او الفاعليين من اللادولة في النظام الدولي المعاصر من حيث العدد الثابت على اقل تقدير , حيث سنلحظ خلال المستقبل دخول فاعليين

جدد عبر مراحل تطور النظام الدولي القائم والقادم , وستتأثر مع الوقت تراتبية القوى والفاعليين في النظام من حيث القوة والنفوذ

يمكن تمييز العديد من اللاعبين الجدد على رقعة الشطرنج الدولية في الوقت الراهن , فالدول لم تعد الوحدة الوحيدة المسيطرة في النظام الدولي , بل يوجد هناك عدد من اللاعبين الثانويين من غير الدول من الذين لهم من القوة والتأثير والمكانة الدولية التي يمكن القول عنها بانها تملك كذلك من النفوذ الذي يقترب في بعض الاحيان من نفوذ الدول نفسها , وربما يتجاوز بعضها في حين اخر

من ابرز القوى المحتمل بروزها كفاعل ثانوي له وزنه وقوته الدولية خلال الفترة الزمنية القادمة التنظيمات والجماعات الارهابية , الامر الذي سيؤثر بدوره كذلك على العديد من الانشطة والتفاعلات والاعتمادات التبادلية في حقل السياسة والعلاقات الدولية

الجماعات الارهابية بوصفها لاعب من غير الدول ستضاف مع الوقت الى الوحدات الاخرى في العلاقات الدولية بسبب الدور المتزايد الذي تؤديه في الساحة الدولية , ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة ونتيجة لاتساع نشاطاتها التي اخذت تمتد عبر الدول , وتمر بشبكة قوية من التنظيمات الممولة

تراجع دور الدولة كوحدة اساسية في المجتمع الدولي وفي حياة الفرد ويعود هذا الانحسار الى نهاية الحرب الباردة عندما بزغت فواعل غير الدولة , على ان ذلك لا يعني ابدا امكانية تبادل المواقع او الادوار في النظام خلال المستقبل المنظور على اقل تقدير , حيث تبقى الدولة وستبقى بالرغم من صعود نجم تلك القوى الثانوي كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات اللاعب المستقر الوحيد في النظام الدولي

ستكون الدول اقل عزلة وانطواء على نفسها , واكثر مسامية , وسوف يتعين عليها ان تتقاسم المسرح مع عناصر فاعلة اخرى قادرة على استخدام المعلومات لتوسيع قوتها الناعمة الطرية والضغط على الحكومات بصورة مباشرة او غير مباشرة عن طريق تعبئة الجماهير

اصبح الارهاب في الوقت الحاضر احد المتغيرات المؤثرة على ظاهرة اللاستقرار في العلاقات الدولية , وهو يمثل تحد حقيقي بالنسبة لمستقبل النظام الدولي وخاصة في هذا العصر بعد ان اضيف الى الارهاب عنصر التكنولوجيا , الذي زاد من شدة فعالية نشاطات الارهاب العالمي , وهو ما يسبب العديد من المتاعب لدول العالم

العصر الرقمي افرز الفرد الفاعل والفاعل الرقمي والحركات الراديكالية ذات البعد العالمي التي تتكئ على الأخيرة – اي الدول - للتجنيد والاستقطاب بل ان البعض منها اصبح لها تأثير اكثر من الدول

دخلت العديد من الدول في شراكات غير مباشرة وتعاون قوى مع العديد من التنظيمات الارهابية عبر وسطاء او وكلاء لتخفي ابرز اهدافها الجيوسياسية الدولية , الامر الذي سهل لتلك التنظيمات الاندماج في النظام الدولي المعاصر واحداث اثار ذات نفوذ وقوة على رقعة الشطرنج الدولية .

الهوامش:

[1] - د. ممدوح محمود مصطفى , سياسات التحالف الدولي , - دراسة في اصول نظرية التحالف ودور الاحلاف في توازن القوى واستقرار الانساق الدولية – مكتبة مدبولي , مصر / القاهرة , بدون ط / 1997 , ص 54

[2] - د. ممدوح محمود مصطفى , سياسات التحالف الدولي , مرجع سابق , ص 52

[3] - د. سيف نصرت الهرمزي , مسارات النظام الدولي وتحولاته في القرن الحادي والعشرين , المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية , منشور بتاريخ 22 / 3 / 2015م , على الرابط التالي :- https://democraticac.de/?p=11186

[4] - د. شمال حسين مصطفي, السياسة الدولية بين الفوضى والنظام – دراسة تحليلية في الاستقرار واللاستقرار في العلاقات الدولية – مكتبة الوفاء القانونية , الإسكندرية / مصر , ط1/2018م , ص 48

[5] - جهاد عودة , الصراع الدولي – مفاهيم وقضايا – دار الهدى للنشر والتوزيع , القاهرة / مصر , بدون ط / 2005م , ص 58

[6] - د. عبدالقادر محمد فهمي , النظام السياسي الدولي , - دراسة في الاصول والنظرية والخصائص المعاصرة , دار وائل للطباعة والنشر , الاردن / عمان , ط1 / 1997م , ص 15

[7] - Kenneth E .Boulding, Conflict and Defense A general Theory , IV,Y Harper Torch Books, 1963,p.7

[8] - عبد الكريم بكار , العولمة : العولمة طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها , دار الاعلام , عمان / الاردن , بدون ط 2 / 2002 , ص 125-127

[9] - يفجيني بريماكوف , الحدث وسؤاله , ما هو هدف الارهاب الدولي المقبل ؟ جريدة الشرق الاوسط , ع (9419) نشر بتاريخ 11 / 9 / 2004

[10] - الياس . د. جوانيتا و د. بيتر ستش , اساسيات العلاقات الدولية , المرجع السابق , ص 131

[11] - المادة (2) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، التي اعتمدتها الجمعية العامة في قرارها رقم (5525) بتاريخ 2000/11/15

[12] - د. سعيد حقي توفيق , مبادئ العلاقات الدولية , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان / الاردن , ط2 / 2004م , ص 103

[13] - د. سيف نصرت توفيق الهرمزي , فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين , مجلة تكريت للعلوم السياسية , كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت ,ع 11 , ص 129

[14] - ناي , جوزيف (الابن) , مفارقة القوة الاميركية - لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم اليوم ان تنفرد في ممارس قوتها ؟- ترجمة : محمد توفيق البجيرمي , مكتبة العبيكان , السعودية / الرياض , ط1/2003م , ص 113

[15] - الياس . د. جوانيتا و د. بيتر ستش , اساسيات العلاقات الدولية , تعريب : أ.د. محيي الدين حميدي , دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق/سوريا , ط1/2016م , ص 51

[16] - تانسي , د. تانسي و نايجل جاكسون , أساسيات علم السياسة , ترجمة : أ.د.محيي الدين حميدي, دمشق/سوريا,ط1/2016م , ص 74

[17] - اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع , المكتبة الاكاديمية , مصر / القاهرة , ط1 / 2011,ص 131

[18] - نور اسماعيل حسن , اثر الفواعل من غير الدول على النظام الدولي " داعش انموذجا", جامعة ديالي , كلية القانون والسياسية , قسم العلوم السياسية , س 2016م ص 19

[19] - ناي , جوزيف (الابن) , مفارقة القوة الاميركية , مرجع سابق , ص 125

[20] - محمد عمر , احتدام التنافس.. كيف تتغير بنية النظام الدولي؟ مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية , نشر بتاريخ 12 ابريل 2018م , رابط الموقع : https://elbadil-pss.org

[21] - جيفري ستيرن , تركيبة المجتمع الدولي – مقدمة لدراسة العلاقات الدولية – مركز الخليج للأبحاث والترجمة , ط1 / 2000م , ص 349

[22] - فاطمة عصام عبدالمجيد أحمد , أثر إنتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية , المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية , تاريخ النشر 29 يوليو 2016م
على الرابط :https://democraticac.de/?p=34754

[23] - د. محمد المجذوب , الوسيط في القانون الدولي العام , مطابع الدار الجامعية , بيروت / لبنان , بدون ط / 1999م ص 141

[24]- هيدلي بول , المجتمع الفوضوي , مبادئ العلاقات الدولية , دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , بدون ط /2005, ص 57

[25] - هاني الياس الحديثي , أهمية التعاون الإقليمي - دراسة في ضوء التغير في مراكز الاستقطاب الدولي - مركز الدراسات الدولية ، دراسات استراتيجية ، بغداد: ع 5 / س 1998م ص44

[26] - زبغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا، ترجمة مركز الدراسات العسكرية ، بيروت / لبنان، ط2 / 1999م و ص 41

[27] - الياس . د. جوانيتا و د. بيتر ستش , اساسيات العلاقات الدولية , تعريب : أ.د. محيي الدين حميدي , دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق/سوريا , ط1/2016م , ص 114

[28] - ريهام مقبل , بناء عالم جديد , مجلة السياسة الدولية , مركز الاهرام , القاهرة , يوليو / 2012م , ع (189), ص 173

[29] - زكريا ابو دامس , اثر التطور التكنولوجي على الارهاب , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , اربد / عمان , بدون ط/ 2005م , ص 100

[30] - محمد بن سعيد الفطيسي , تناقضات الحرب على الإرهاب بين النظرية والواقع , صحيفة الوطن العمانية , نشر بتاريخ 12 / 10 / 2015م , على الرابط :http://alwatan.com/details/80585

[31] - محمد بن سعيد الفطيسي , المؤشر صفر , رؤية استشرافية الى مستقبل الارهاب والتنظيمات الارهابية في البيئة الوطنية العمانية , مكتبة الضامري للنشر والتوزيع , السيب / سلطنة عملن , ط1/2017م , ص 75

[32] - محمد بن سعيد الفطيسي , المؤشر صفر, المرجع السابق , ص 78

[33] - محمد عمر , احتدام التنافس.. كيف تتغير بنية النظام الدولي؟ مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية , مرجع سابق

[34] - م. م فاضل عبدعلي حسن الشويلي , منهج اللعبة الصفرية في تحليل الصراع ما بين الإرهاب والنظام الدولي , مجلة جامعة ذي قار المجلد.12 العدد.1 آذار 2017 , ص85

[35]- Glenn P. Hastedt, American n Foreign Policy Past, Present, Future, Sixth Edition, Pearson Education, Inc., 2006, p2

[36] - ظاهرة تجنيد الإرهابيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي , موقع مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية , pss.elbadil.com بتاريخ 2016/3/1م

[37] - د. سيف نصرت توفيق الهرمزي , فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين, مرجع سابق , ص 163

[38] - د. سيف نصرت الهرمزي , فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين ,مرجع سابق , ص 149

[39] - كلينتون جيه انكر, ود.بروك مايكل , نحو إستراتيجية عسكرية للحرب غير المتكافئة , مجلة خالد العسكرية , الرياض / السعودية , ع 91 , بتاريخ 1 م 12 / 2007 , ص 17

[40] - عمر عبد الستار محمود , أثر النظام الدولي والإقليمي على تمدد داعش أو انحسارها , موقع نون بوست , منشور بتاريخ 12 / 1 / 2015 , على الرابط :http://www.noonpost.com/content/5002